

6- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة البقرة آية ٠٢ | يوم ٢/٩/٢٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء - 00:00:00

الثاني من شهر رمضان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نقرأ في كتاب كشف المعاني لابن جماعة والنسخة التي بين ايدينا هي بتحقيق عبد الجواد خلف وهي نسخة محققة - 00:00:16

ونسنستمر عليها نستمر عليها ونعتمدها ان شاء الله في القراءة والتعليق وقد وقف بنا الكلام عند الاية عند قوله تعالى كلما كلما كلما اضاء لهم مشوا فيه نعم اقرأ - 00:00:32

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي على محمد اللهم اغفر لشيخنا قال المؤلف رحمه الله قال تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم قال ذهب الله بنورهم. ولم يقل بضياهم مع ما فيه من بديع مطابقة. جوابه - 00:00:51

ان الضياء ابلغ من النور. ولا يلزم من ذهابه ذهاب النور خلاف عكسه فذهاب النور ابلغ في نفي ذلك ما معنى هذا الكلام ويقول الان كلما اضاء معروف الضياء الضياء من الضوء والضوء هو دائما يكون فيه نور وحرارة - 00:01:11

نور وحرارة وسطوع قوي قال كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم قال ذهب الله بنورهم ولم يقل بضياهم قال ما فيه من بديع المطابقة يعني كان الاولى ان يقول ذهب الله - 00:01:36

بضيا لانه لما قال اضاء ثم قال بضياهم هذا فيه مطابقة بليغة يعني وجه بلاغي جميل قال الجواب على هذا ان الضياء ابلغ من النور ابلغ من انه بلا شك ان الضياء اوسع وابلغ من النور - 00:01:53

والنور داخل في الظياء. قال ولا يلزم من ذهابه ذهاب النور. يقول قد يذهب الظياء ويبقى النور واذا ذهب الضياء قد يبقى النور. فلا يلزم من ذهابه ذهاب النور قال بخلاف عكسه - 00:02:11

خلاف عاكسين فذهاب النور ابلغ في النفي فلما قال لو قال لو يعني كأنه يقول هنا يقول لو قال الله سبحانه وتعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه وثم قال ذهب الله بنوري ذهب الله بضياهم - 00:02:25

قد يذهب الظياء ويبقى النور لكن لما قال ذهب الله بنورهم والنور اخص من الضياء دل على انه ذهب الضياء والنور الذي هو تحت الظياء واضح يا اخوان؟ يعني هذا ادق - 00:02:42

لانه اذا ذهب النور الذي هو تحت الظياء فمن باب اولي انه ذهب الظياء هذا ادق في العبارة ولان والله اعلم قد يكون هناك وجه اخر وهو ان المقصود من هو النور - 00:02:56

لان هؤلاء المنافقين لان هؤلاء المنافقين الذين ضرب الله لهم هذا المثل او ضرب بهم هذا المثل وضرب بحالهم هذا المثل ان انهم كانوا انهم كانوا في احوج ما يكون للنور - 00:03:14

فاخذ الله هذا النور من قلوبهم لان المقصود من من هو نور الايمان ونور الطاعة فاخذ الله هذا النور من قلوبهم فاصبحوا في ظلمات ظلمات الكفر والطغيان والضلال المسألة التي بعدها. السلام عليكم - 00:03:33

مسألة قال قوله تعالى ظلمات ورعد وبرق جمع الظلمات جمع الظلمات وافرد الرعد والبرق يابا ان المقتضى للرعد والبرق هو واحد وهو

السحاب والمقتضي للظلمة متعدد وهو الليل والسحاب والمطر. فجمع لذلك - [00:03:53](#)

ايوه يقول ليش جمع الظلمات؟ لماذا جاءت الظلمات مجموعة ولم يقل رعود وبروق وانما قال الظلمات هو رعد واحد وبرق قال لان الرعد والبرق متعلق بالسحاب والسحاب واحد والظلمات متعددة ظلمة الليل - [00:04:13](#)

وظلمة السحاب وظلمة المطر وهكذا فلما تعددت جاءت بصيغة جمع هذا واضح. نعم. مسألة قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله. وفي يونس في سورة من مثله. لا وفي يونس وفي يونس - [00:04:31](#)

في سورة من مثله. بسورة مثله. ايوه بسورة مثله. احسن الله اليك وفي هود بعشر سور مثله جوابه لما قال هنا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا انه من عند الله فاتوا بسورة - [00:04:52](#)

من امي مثله لا يكتب ولا يقرأ وفي يونس لما قال ام يقولون افتراه قل فاتوا انتم بسورة من اي فانتم الفصحاء البلغاء فاتوا بسورة مثل القرآن في بلاغته وفصاحته. واقرأوا مثله وبذلك - [00:05:09](#)

علم الجواب في هود. واضح واضح الان الاشكال وواضح الرد عليه ويقول في سورة البقرة قال فاتوا بسورة من مثله من مثل ما اتى به محمد ايوا محمد امي ولا يكتب ولا يقرأ واتى بقرآن فانتم اتوا فاتوا به. فاتوا بي من شيء من مثل ما اتى به محمد - [00:05:29](#)

اذا عجزتم عن ذلك اما سورة يونس وسورة يونس وسورة هود يقول فاتوا بسورة مشابهة اوفأت بعشر سور مشابهة مثيلة لهذا القرآن لانكم انتم اهل البلاغة يعني كأنه يقول سورة البقرة متعلقة - [00:05:53](#)

بالذي جاء بالذي جاء وهو محمد وسورة يونس وهود متعلقة بهذا القرآن ايوا واضح ها مسألة قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. وفي النزاعات والارض بعد ذلك دحاها. ظاهر اية البقرة - [00:06:14](#)

وحامي وحامي السجدة. تقدم خلق الاقوات مظاهر النزاعات تأخره جوابه ان ثم هنا لترتيب الاخبار لا لترتيب الوقوع ولا يلزم من ترتيب الاخبار ترتيب الوقوع قوله تعالى ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. ثم اتينا موسى الكتاب. ولا ريب في تقديم اتيان موسى الكتاب

على - [00:06:39](#)

وصيتي لهذه الامة ايوه يقول يقول هذه اشكالية وهي ما الذي خلق اولاً من الذي خلق اولاً الارض السماء ما الذي خلق اولاً؟ نقول الذي خلق اولاً من حيث الزمان - [00:07:08](#)

اول ما خلق الارض خلق الله الارض ثم استوى الى السماء ثم عاد الى الارض ودحاها يعني اخرج منها ماءها ومرعاها واخرج اقواتها وهذا واضح الذي يقرأ سورة حميم السجدة وهي سورة - [00:07:28](#)

سورة السجدة سورة فصلت لكن يسمونها حميم السجدة لانها حواميم كثيرة. والتي فيها سجدة هذي فقط وهي تسمى على المشهور سورة فصلت اي نعم اللي قال الله فيها قل اينكم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين - [00:07:46](#)

يجعلون له عند ذلك رب العالمين الى ان قال ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اول اخبر قال انكم تكفون الذي خلق الارض. ثم قال ثم استوى الى السماء - [00:08:05](#)

دل على دل سورة فصلت على ان الارض خلقت اولاً وسورة البقرة التي بين ايدينا الان الارض خلقت اولاً لانه قال خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى ثم استوى - [00:08:17](#)

من السماء فسواهن سبع سماوات. والاشكال عندنا في سورة النزاعات انتم اشد خلقا ام السماء؟ ثم قال والارض بعد ذلك دحاها. هل الارض بعد السماء؟ نقول لا الارض خلقت اولاً - [00:08:32](#)

ثم خلق السماء ثم عاد الى الارض ودحاها ومعنا دحاها اي اخرج منها ماءها ومرعاها واقواتها وما فيها من كنوز وكذلك سورة البقرة قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - [00:08:47](#)

خلق ما في الارض ما قال خلق الارض خلق ما في الارض وهذا فيه اشكال في اشكال كيف خلق ما في الارض وهو الذي يعني بعد بعد ذلك دح الارض واخرج منها - [00:09:05](#)

كيف يقال نقول ان الله سبحانه وتعالى خلق الأرض أولاً وخلق ما فيها لكن لم يخرجها كنوزها وماءها وزروعها خلقها مع الارض لكنه

بعد ذلك اخرجها معنى ذلك اخرجها ايوه فيزول الاشكال فيزول الاشكال - 00:09:17

مسألة قوله تعالى ابي واستكبر وكان من الكافرين. فجاء فجاء هنا مجملا وفي بقية الصورة مفصلة لما تقدم التفصيل في السورة المكية اجمله في الصورة المدنية وهي البقرة شفاء بما تقدم علمه من التفصيل في المكيات. يعني واضح هذا يعني احيانا تأتي قصة من قصص القرآن مجملة - 00:09:37

وتأتي مواضع مفصلة ليكون المفصل سابق ثم يجي منه مرة اخرى او العكس احيانا يجمله ثم يفصله بعد ذلك ويقول البقرة والسور التي ذكرت فيها قصة ادم قصة ادم جاءت السابقة للبقرة للبقرة متأخرة - 00:10:06

اجمل الكلام في البقرة اكتفاء بما وصله فيما سبق. نعم. واضح. طيب مسألة قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء. قيل ان السكن في البقرة - 00:10:23

للاقامة وفي وفي الاعراف اتخاذ المسكن. فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة اكرامي بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذلك قال فيه وقال حيث شئتم وقال حيث شئتما - 00:10:41

لانه اعم لانه اعم. وفي الاعراف ويا ادم فاتى بالفاء الدالة على على ترتيب الاكل على على سكنى المأمور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطى عموم معنى حيث شئتما - 00:11:03

ايوا ويقول لي يعني الاشكال ايش فيه؟ نعم. يقول لماذا جاء في سورة البقرة ويا ادم ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها وكلا بالواو ولما جاء في الاعراف جاء بالفاء والفاء معروفة تختلف عن الواو. الواو للعطف - 00:11:25

التساوي والفاء للترتيب لما اقول لك مثلا ادخل وكل او اسكن وقل يعني اولاً ثم كل ثم كل يعني هذا معناه يعني يعني الفاء تفيد الترتيب لما تسكن تأكل لكن لما اقول لك اه لما يقول اشكر وكل يعني ابحت لك الاكل والسكنى - 00:11:45

ويقول لماذا؟ قال هنا وماذا قال هنا؟ قال لانه في البقرة لانه في البقرة قال ونادى نادى ادم وقلنا يا اي نعم نادى ادم قال وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا - 00:12:14

حيث شئتما شف لاحظ لان هنا البقرة دل على الاباحة المطلقة انت وزوجك ويعني كان يقول الله عز قد ابحت لكم قد ابحت لك يا ادم ان ان تعيش في الجنة - 00:12:32

وان تأكل منها وان وان الى اخره كل ذلك قد ابيح لك ايه نعم اما في سورة ال عمران فاختلف الاسلوب سورة ال عمران جيء بالفاء. جيء بالفاء لان قال لان سورة ال عمران - 00:12:50

قال ونعم قال وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة نعم اي نعم قال هنا وقلنا يا ادم اي نعم اسكن ثم قال فكلا فكان امره بالسكنى ثم رتب عليه - 00:13:10

اباحة الاكل يعني هو معنى دقيق حقيقة معنى دقيق وهذا يدل على دقة يعني آ دقة واحكام الايات القرآنية انه يأتي بالحرف لدلالة ولا يأتي به هكذا عبثا نعم مسألة قوله تعالى فمن تبع هداي - 00:13:28

وفي طه فمن اتبع هداي يحتمل وجوابه يحتمل والله اعلم ان فعل التي جاء على وزنها تبع لا يلزم اعد ويحتمل والله اعلم ان فعل التي ان فعل ويحتمل والله اعلم ان فعل التي جاء على وزنها - 00:13:52

تبع لا يلزم منه مخالفة الفعل قبله مفتعل التي جاء على وزنها اتبع ايوه يشعر بتجديد الفعل وبيان قصة ادم ها هنا بفعله فجاء بمن اتبع هداي. وفي طه جاء بعد قوله ولم نجد له عزما وعصى ادم ربه - 00:14:16

ربه فغوى فناسب من فناسب يتبع سلام عليكم. فانا سبب من اتبع اي جدد قصد الاتباع. ايوا يعني يقول ان ان اتبع فمن تبع لا يلزم ان يكون قبله مخالفة - 00:14:42

من تبعه داعي يعني انا اقول لك انت لما تقول لشخص تقول من تبعني له كذا وكذا لا يلزم انه خالفك لكن لما تقول من اتبعني ففي ناس ما اتبعوك وفي ناس اتبعوك - 00:15:02

دقة العبارة لما تقول من اتبعني له كذا يعني هناك من لم يتبعك من لم يتبعك ولذلك هو يقول هو ربطها بالايات التي قبلها. نعم. قال

انه قبلها قال وعصى ادم ربه - [00:15:17](#)

وغيرها جدد يعني جدد الامر. فقال الذي يتبعني له كذا وكذا وكذا. الذي يتبع ذكرى له كذا وكذا والذي لا يتبع له كذا وكذا ولذلك سورة طه العجيب فيها نلاحظ انه ذكر ثمرة الاتباع وعدمه - [00:15:33](#)

قال فمن اتبعه ياي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا لكن هناك في سورة البقرة قال فمن تبعه فمن تبع هداي قال فمن تبع فمن تبع هداي - [00:15:52](#)

آآ نعم قال فمن قال فمن تبع هداي ذكر يعني في سورة البقرة يعني اه خلاف خلاف ما ذكره هنا طيب نعم اقرأ اللي بعدها. السلام عليكم مسألة قوله تعالى ولا يعني لحظة يا شيخ. قال فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:16:11](#)

ما ذكر اه ما ذكر فمن خالفه فمن تبع هداي ولا خوف عليهم ولا ذكرت ثمرة قال تبع هداي وثم قال والذين كفروا كذبوا يعني هذان يعني فريق اخر لا اسلوب يختلف - [00:16:39](#)

دقة في نعم قال وقوله تعالى السلام عليكم مسألة قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به. الخطاب اليهودي المدينة. وقد قال تعالى لاهل مكة قبلهم قل يا اهل قل يا ايها الذي قل يا ايها الكافرون - [00:16:59](#)

يقول كيف يقول لليهود ولا تكونوا اول كافر به وقد كفر اهل مكة قبله كيف يقول انتم يا يا يهود المدينة لا تكفرون بالقرآن لا لا تكونون اول من يكفر طيب في مكة قبل هجرة - [00:17:17](#)

سوق الكهريا وكيف نوجه هذا الكلام؟ نعم طيب الجواب جوابه ان يكون ضمير به راجعا الى ما معكم. لانهم كانوا يعلمون من كتبهم صفتهم وهم آآ اول يهود خوطبوا بالاسلام - [00:17:34](#)

واول كافر به من اهل الكتاب. ايوا يعني بمعنى الكلام خلاصته. نعم. ولا تكون اول كافر به من اليهود. لا تكونوا ايها اليهود انتم اول كافر به ممن ممن علم ان محمدا رسول - [00:17:56](#)

اما اهل مكة فهم جهلة هم اهل الجاهلية ولا يعرفون الكتب ولا شيء لكن انتم يا اهل الكتاب لا تكونون اول من يكفر من من اليهود كانها خصوص وعموم. نعم - [00:18:13](#)

طيب ناخذ الموضوع الاخير مسألة قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا. ما فائدة قليلا؟ والكثير كذلك جوابه فيه مزيد الشفاعة عليهم ان من يشتري الخسيس بالنفيس لا لا معرفة له ولا نظر - [00:18:28](#)

يقول ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا. قال ليش قن قليلا؟ والكثير والقليل سواء يعني ما دام انه ثمنا لا لا يلتفت اليه يعني الامر سياتي قال فيه مزيد الشفاعة عليهم - [00:18:47](#)

لان من يشتري الخسيس بالنفيس لا معرفة له ولا نظر كلمة مزيد الشفاعة هذه غير واضحة ما معنى مزيد الشفاعة يعني ممكن مزيد الشفقة نعم تفضل اتابع معكم طبعة الشيخ ناصر. ايوه. آآ - [00:19:01](#)

فيه مزيد الحماق كذا لا بالعكس حماقة اقرب مو اقرب لكنه يظل في اشكاله. لا يعني هو هي هي شف مفهوم الكلام واضح لكن العبارة هي اللي فيها قلق وان المفهوم واضح يعني الله سبحانه وتعالى يخاطبهم يقول لا تشتروا باياته ثمنا قليلا يعني ثمن لا لا يستحق - [00:19:28](#)

من يشتري بايات الله هذا الشيء لو كان كثيرا هو في حكم القليل لو كان كثيرا هو في حكم القليل فما دام انك اشتريت بشرع الله الدنيا الدنيا باسرها قلت او كثرت لا تقوم عند الله شيء فهي قليلة لو كثرت هذا معناه - [00:19:55](#)

لكن هنا يقول فيه مزيد الشفاعة عليهم لان من يشتري الخسيس بالنفيس لا معرفة له ولا نظر فانا عندي انها حماقة يعني كيف كيف انتم تشترون يعني تشترون الخسيس والدنيا الساقطة - [00:20:16](#)

المنتية التي هي حطام بنفيس وهو ايات الله وشرعه والتوراة وحكم الله هذا دليل على انهم ما عندهم معرفة ولا عندهم نظر ولا تأمل لكن كلمة مزيد الشفاعة هي التي فيها تحتاج الى يعني زيادة بيان تحتاج الى زيادة بيان - [00:20:34](#)

اما الحماقة فهي واضحة جدا لكن ما معنى هنا الشفاعة؟ لماذا اثبتها هنا المحقق وما معناها هذي مشكلة من المحققين يعني هو الان

حتى الكتاب الذي بين ايدينا يعني محقق هذا عبد الجواد خلف اغلب تحقيقاته هو تخريج الايات - 00:20:57

تخريج للآيات غالبا لكن لا يقف عن العبارات الغامضة ويوضحها مثل هذي لا مزيد في مزيد الشفاعة واتوقع والله اعلم اتوقع والله اعلم ان كلمة هنا مزيد الشفاعة عليهم معي يا شيخ ما معنى مزيد الشفاء عليهم؟ الله اعلم من يظهر لي ان مزيد الشفاء عليهم ان هذه العبارة شفعت شفعت لهم يعني كانهم هم انفردوا في امر - 00:21:16

جاء امر اخر وشفعه بشدة اللوم عليهم بدل ان يلام عليهم في امر واحد. جاء اللوم عليهم في امرين. فشفع هذا لهذا هذا معناه نعم عندك شي؟ الان اتضحت عندي الان في نسخة كشف المعاني في الشعار الشاملة تحقيق عبد الجمال - 00:21:46

استدرج قال فيه مزيد الشناعة. هكذا تتضح تماما. فيه مزيد الشنع. فقرأ ربما يعني ابدلت النون بالفاء في المطبوع ثم استدركها في طبعا هذي هذي تتضح اكثر مزيد الشناعة والشناعة والحماق ايه الحماقة والشناعة متقاربات - 00:22:09

الحماقة يعني قلة الفهم والشناعة ان الله يشنع عليهم. مزيد شناعة يعني قليل ومع ذلك تشترون به طيب نقف عند هذه الاية الموضع السابع والعشرين نقف عنده اي نعم يعني تقريبا - 00:22:33

اخذنا عدة مسائل كثيرة يعني الاطالة عليكم الوقت يضيق بنا نقف عند هذا القدر نحن بدأنا من الاية من المسألة الثامنة عشرة الى سبعة وعشرين. ايه يعني يعني تقريبا حول تسع مسائل او عشر - 00:22:58

لعلنا نقف عند هذه وحقيقة الكتاب جيد. ومفيد جدا مفيد جدا والمسائل فيه دقيقة جدا نعم جدا لعل اقف عند هذا القدر وان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم باذن الله - 00:23:21

والله اعلم وجزاك الله خيرا - 00:23:36